وهو اي المبني للمفعول مطلقا سواكان من الماضي او المضارع الفعل الذي لم يسم
فاعله كما تقول ضرب زيد فرفع زيد لقيامه مقام الفاعل ولا يذكر الفاعل اما لتعظيمه
فتصونه عن لسانك عنه او لعدم العلم به او لقصد صدور الفعل من اي فاعل كان
ولا غرض في الفاعل مثل قتل الخارجي فان الغرض المهم قتله لا قاتله او غير ذلك كما تقرر
في علم المعاني وينتقض بالمبني للفاعل عند من يجوز حذف الفاعل ما كان خبر المبتدا
اي المبني للمفعول من الماضي الفعل الذي كان اوله مضموما كفعل وفعلل وافعل
وفعّل وفوعل بقلب الالف واوا لانضمام ما قبله وتُفعل بضم التا والفا ايضا لانك
لو قلت تفعل بضم الفا فقط لالتبس بمضارع فعل وكذا قالوا في تفاعل تفوعل بضم
التا والفا اذ لو اقتصروا على ضم التا لالتبس بمضارع فاعل وقلبت الالف واوا لانضمام
ما قبلها او كان اول متحرك منه مضموما نحو افتُعل بضم التا لانه اول متحرك منه
كما ذكر في المبني للفاعل واستُفعل بضم التا وكذا قياس كل ما كان اوله همزة وصل
ولم يذكر انفعل وافعل وافعول وافعوعل وافعنلل ونحو ذلك لانها من اللوازم
وبنا المفعول منها لا يكاد يوجد وهمزة الوصل فيما اول متحرك منه مضموم تتبع
هذا المضموم الذي هو اول متحرك في الضم يعني يكون مضموما عند الابتدا كقولك
مبتدا استُخرج المال مثلا بضم الهمزة لمتابعة التا وما قبل الاخر اي اخر المبني
للمفعول يكون مكسورا ابدا نحو نُصر زيد واستُخرج المال وفي نحو افعل وافعول
يقدر الاصل افعُلِل وافعُولِل وفي افعلّ افعُلِل كالاصل افعالل نقلت كسرة اللام فلتماثل
ولو قال ما كان اول متحرك منه مضموما لكان كافيا لما تقدم والسر في ضم الاول وكسر
ما قبل الاخر انه لا بد من تغيير ليفصل من المبني للفاعل والاصل فعَل فغيروه الى فُعِل
بضم الاول وكسر الثاني دون سائر الاوزان ليبعد عن اوزان الاسم ولو كسر الاول
وضم الثاني لحصل هذا الغرض لكن الخروج من الضمة الى الكسرة اولى من العكس
لانه طلب خفة بعد ثقل ثم حمل غير الثلاثي المجرد عليه في ضم الاول وكسر ما قبل
الاخر وما يقال ان ضم الاول عوض عن المرفوع المحذوف فليس بشي لان المفعول
المرفوع عوض عنه وهو كاف وجا فُزْد بسكون الزاي وبالاصل فصد اسكن الصاد
وابدل وحكي قطرب ضرب بنقل كسرة الرا الى الضاد وجا عُصْر بسكون ما قبل الاخر
وقرى رِدّت الينا بكسر الرا وكل ذلك مما لا يعتد به لقصاحي وجا نحو جُن وسُعل وزكم وحم
وفُئد وعكه مبنية للمفعول ابدا للعلم بفاعلها في غالب العادة لانه هو الله تعالى
وعقب الماضي بالمضارع لان الامر مرفوع عليه وكذا اسم الفاعل والمفعول لاشتقاقهما
منه فقال واما الفعل المضارع فهو ما اي الفعل الذي يكون اوله احدى الزوايد
الاربع

الاربع وهي اي الزوايد الاربع الهمزة والنون واليا والتا يجمعها اي يجمع تلك
الزوايد الاربع قولك انيت اتين او ناتي وانما زادوها فرقا بينه وبين الماضي واختصوا
بالزيادة به لانه موخر بالزمان عن الماضي والاصل عدم الزيادة فاخذوه ولقايل ان يقول
هذا التعريف شامل لنحو اكرم وتكسر وتباعد فان اوله احدى الزوايد الاربع وليس
بمضارع ويمكن الجواب عنه بانا لا نسلم ان اوله احدى الزوايد الاربع لانا نعني بها الهمزة
التي تكون للمتكلم وحده والنون التي تكون له مع الغير وكذا اليا والتا كما اشار اليه بقوله
فالهمزة للمتكلم وحده نحو انصر انا والنون له اي للمتكلم اذا كان معه غيره نحو نحن ننصر
ويستعمل في المتكلم وحده في موضع التفخيم نحو قوله تعالى نحن نقص والتا للمخاطب مفردا
نحو انت تنصر ومثنى نحو انتما تنصران ومجموعهما نحو انتم تنصرون مذكرا كان المخاطب
في هذه الثلاثة او مونثا وللغايبة المفردة نحو هي تنصر ولمثناها نحو هما تنصران
واليا للغايب المذكر مفردا نحو هو ينصر ومثنى نحو هما ينصران ومجموعهما نحو هم
ينصرون ولجمع المونث الغايب نحو هن ينصرن واعترض بانه يستعمل لله تعالى وليس
بغايب ولا مذكر تعالى الله عن ذلك فالاولى ان يقال واليا لما عدا ما ذكرنا واجيب بان
المراد اللفظ فاذا قلت الله يحكم فالله لفظه مذكر غايب لانه ليس بمتكلم ولا مخاطب
وهو المراد بالغايب فان قلت لم زادوا هذه الحروف دون غيرها ولم اختصوا كلا منها
بما اختصوا قلت لان الزيادة مستلزمة للثقل وهم احتاجوا الى حروف تزاد لتصلح
علامات فوجدوا اولى الحروف بذلك حروف المد واللين لكثرة دورها في كلامهم اما
بنفسها او بابعاضها اعني الحركات الثلاث فزادوها وقلبوا الالف همزة لوقوعها الاول
بالساكن ومخرج الهمزة قريب من مخرجها واعطوها المتكلم لانه مقدم والهمزة ايضا مخرجها
متقدم على مخرجها لكونه من اقصى الحلق ثم قلبوا الواو تا لانه يودي زيادتها الى الثقل
لا سيما في مثل ووجل بالعطف وقلبها تا في كثير من الكلام نحو تراث وتجاه في الاصل
وراث ووجاه فقلبوها ها هنا ايضا تا واعطوها المخاطب لانه موخر عنهما يعني ان
الكلام انما ينتهي اليه والواو منتهى مخرج الهمزة ولكونها شفوية واتبعوه الغايبة
والغايبتين ليلا يلتبسا بالغايب والغايبين وحينيذ وان التبس بالمخاطبة والمخاطبين بالمخاطبة
والمخاطبين لكن هذا اسهل ويوجه هذا الفرق بينهما بالواو والنون نحو تنصرون
ينصرون وينصرن وتنصرن ولم يجعل الجمع بالتا كما في الواحدة بل باليا كما هو مناسب
الغايب لكون مخرج اليا متوسطا بين مخرج الهمزة والواو وكون ذكر الغايب دايرا بين
المتكلم والمخاطب ولما كان في الماضي فرق بين المتكلم وحده ومع غيره ارادوا ان يفرقوا
بينهما في المضارع ايضا فزادوا النون لمشابهتها حروف اللين من جهة الخفا والغنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)